بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام
محتاج الى جميع أبنائه

الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ / ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧ م العدد ١٦٨

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

المرجع اليعقوبي يثني على تواجد القيادات العسكرية العليا في قلب مواقع العدو

الممارسات التعبوية مظهر لقوة الأمة وحيويتها

المرجع اليعقوبي يثني على تواجد القيادات العسكرية العليا في قلب مواقع العدو(٥)

بارك سماحة المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) للقوات المسلحة العراقية بكل تشكيلاتها الانتصارات التي حققتها في عمليات (قادمون يا نينوى) ولازالت بشائرها تتوالى خلال الأيام الأخيرة .

وأثنى على تواجد القيادات العسكرية العليا وسط المقاتلين في الخطوط الأمامية وفي قلب مواقع العدو .وقال سماحته لدى استقباله الحاج أبا مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي بمكتبه في النجف الأشرف : إن هذه الانتصارات ما كانت لتحصل لولا إخلاص المقاتلين وصدقهم في الأداء ووحدة التشكيلات العسكرية والتنسيق بينها . فإن يد الله مع الجماعة.

واستمع سماحته إلى موجز قدمه الضيف الكريم عن سير العمليات في القواطع كافة واطلع على خارطة دقيقة تبين

التتمة في الصفحة الثالثة

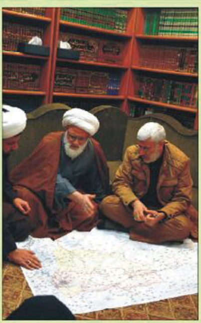

---

(٥) بتاريخ الأحد ١٦/ ربيع٢/ ١٤٣٨ المصادف ١٥ / ١ / ٢٠١٧

يوم العفاف

وجه سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي بتخصيص يوم سنوي باسم (يوم العفاف) لما يحظى به هذا السلوك الإنساني والسماوي النبيل من أهمية في صلاح الأمة وازدهارها.

وقد اختار سماحته يوم ميلاد عقيلة أهل البيت (عليهم السلام) زينب بنت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) في الخامس من جمادى الأولى ليكون يوم العفاف الذي جسدته العقيلة زينب بأسمى صوره حتى وهي تمر بأقسى المعاناة والاضطهاد والقهر بعد مقتل أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) وفي مجالس الطواغيت يزيد و ابن زياد.

ودعا سماحته في كلمة ألقاها(١) أمام حشد من الشباب الذين أنهوا دورة في تأهيل قادة المستقبل الى وضع برامج وفعاليات تعرف بهذا المبدأ السامي و آثاره المباركة في حياة الفرد والمجتمع حتى ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله (العفة رأس كل خير) وقوله (أفضل العبادة العفاف)(٢) لفت سماحته الى أن العفاف لا يخص المرأة ولا يقتصر معناه على حجاب المرأة وسلوك كل من الجنسين تجاه الآخر. بل هو معنى عام يشمل كل أنماط السلوك كالعفة في اكتساب المال وعفة اليد وعفة اللسان والعين وغير ذلك. فلتبرز فعاليات المناسبة كل هذه المعاني وتنقي هذا المبدأ من محاولات التمييع والتذويب والافراغ من المحتوى.

---

(١) بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٤٣٨ الموافق ٣١ / ١٢ / ٢٠١٦

(٢) ميزان الحكمة ٦/ ٧٢

إتحاد المسلمين مظهر لشكر النعمة(٣)

تحدثنا في كلمة سابقة عن وصف النبي (ﷺ) في كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه نعمة مكفورة و ذكرنا عدة أشكال لكفران هذه النعمة و عدم شكرها و اليوم نضيف اليها شكلا اخر، فمن النعم التي تحققت بالنبي (ﷺ) و برسالته المباركة إتحاد الامة وتآلفها ونبذ ما يفرقها قال تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران:١٠٢) فقوله تعالى ﴿أصبحتم بنعمته﴾ اي برسول الله (ﷺ) كما تفسره الروايات الشريفة فبه (ﷺ) ولدت أمة جديدة متماسكة قوية بعد ان كانوا أشتاتا ممزقين تنخر فيهم العداوات و الحروب الطاحنة و العصبيات الجاهلية ﴿إذ كنتم أعداء﴾.

فالعمل على جمع المسلمين ولم شملهم و إيجاد الألفة بينهم شكر لهذه النعمة الكريمة وامتثال للأمر الالهي المذكور في الآية السابقة، وكل عمل ينطلق من عصبيات الجاهلية متحزبة فئوية أو شخصية يحاول صاحبه اجتثاث الاخر واستئصاله ويؤدي الى التفريق بين المسلمين وتمزيق وحدتهم و يجعلهم أحزابا وجماعات وتيارات وعصابات كفر بهذه النعمة المباركة. وكل نعمة تتحقق للإنسان او المجتمع ثم يفرط فيها و يهملها يكون ذلك كفرا بتلك النعمة، وقد ورد مثل ذلك في تعلم الرماية عن النبي (ﷺ) (من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها)(٤) وهذه الفكرة تحتاج الى بيان مفصل لأهميتها والتركيز عليها.

---

(٣) خاطرة ذكرها سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) خلال درسه في البحث الخارج يوم ١٧/ ع١/ ١٤٣٨ الموافق ١٧ / ١٢ / ٢٠١٦

(٤) الدر المنثور٣/ ١٩٢ في تفسير قوله تعالى (وأعدوا لهم) (الانفال٦٠)

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾(٦) (الأنفال:٦٠)

إعداد القوة في السيرة النبوية المباركة

﴿وأعدوا﴾ صيغة أمر والزام مثل ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وغيرها، والإعداد للشيء تهيئة المقدمات واللوازم التي يتطلبها تحقيق ذلك الشيء، كإعداد السلم للصعود والماء للغسل وإعداد لوازم السفر قبل الشروع فيه وهكذا.

﴿لهم﴾ مجملة فلم يحدد الذين يتم الاعداد والاستعداد لهم بغض النظر عن إعادة الضمير لسياق الآيات السابقة لإمكان النظر الى الآية مستقلا. و بذلك ترك الأمر مفتوحا لكل من بينت الآيات الكريمة و الاحاديث الشريفة انه عدو تلزم مواجهته والاستعداد له سواء كان عدوا ماديا محسوسا كالمجرمين و الطواغيت و المفسدين و كالقوى الظالمة المعتدية أو غير محسوس لكنه يدرك بالوجدان والبصيرة كالشيطان والنفس الأمارة بالسوء. والعدو الاول قد يكون معروفا معلوما معلنا بعداوته وقد يكون متخفيا كما في بقية الآية ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ مثل المنافقين المتظاهرين بلباس الدين. وقد لا يكون عدوا فعليا الآن ولكنه سيكون كذلك لاحقا لان الاختلاف في الافكار و الايدولوجيات والطبائع وتعارض المصالح سنة جارية بين بني البشر فيؤدي ذلك الى الصراع والتنازع إلا ما رحم ربي. فالأمر في الآية واسع و شامل إذ يجب أن يكون الاستعداد تاما بلحاظ كل هذه الاحتمالات.

﴿ما استطعتم﴾ أي بكل ما تستطيعون من الإعداد وكل ما تسمح به قدراتكم وقد يكون شيء الآن فوق طاقتكم لكنكم إذا عملتم بكل ما تستطيعون الان فستصبح لكم القدرة حينئذ على إعداد ما لم تكن تستطيعونه اليوم. نظير ما ورد في تحصيل التقوى قال تعالى ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ (آل عمران: ١٠٢) وهو أمر متعذر على الناس فجاء قوله تعالى ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ (التغابن:١٦) ليبين وسيلة الوصول الى تلك النتيجة فالآية الأولى استراتيجية تبين الهدف الذي يراد الوصول اليه والثانية تكتيكية في المصطلح تبين كيفية الوصول إلى ذلك الهدف عبر مراحل. فإذا عملت الان بما تستطيع من التقوى رزقك الله تعالى درجة أعلى منها وصرت تستطيعها بعد إن لم تكن، فإذا عملت بها وهبك الله تعالى أعلى منها حتى تصل الى نتيجة (حق تقاته).

﴿من قوة﴾ من بيانية وأطلقت كلمة ﴿قوة﴾ لتشمل كل أشكال ومصاديق القوى فهي لا تختص بالقوة العسكرية بل تشمل القوة الاقتصادية والسياسية والبشرية والعلمية والإعلامية والاجتماعية والتنظيمية وتشمل أيضا ما يسمى بالقوى الناعمة التي تناولناها في عدة احاديث، حتى ان بعض الروايات جعلت من مصاديق القوة صبغ اللحية بالسواد لإظهار الشباب و الفتوة امام الاعداء فيحصل لديهم الخوف و الرعب ففي الكافي ان الحسين بن علي (عليهما السلام) أختضب بالسواد فسألوه عن ذلك فقال (أمر رسول الله (ﷺ) في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين)(٧).

وعلى رأس هذه القوى، القوة المعنوية والروحية التي هي أصل القوى كالايمان و الصبر و المجاهدة والتوكل والدعاء والتوسل و ﴿خير الزاد التقوى﴾ (البقرة١٩٧) وأنما كانت أصل القوى لأن بها مواجهة أصل الاعداء النفس الامارة بالسوء و الشيطان (اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك)(٨) ﴿إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾ (الإسراء٥٣) حتى سمى النبي (ﷺ) هذه المواجهة بالجهاد الأكبر(٩).

كما إن كل من هذه القوى لها مصاديق تتناسب مع كل زمان فالقوة العسكرية في زمان نزول الآية كان يراد بها السيف والقوس والرمح و نحو ذلك، لذلك وردت عدة روايات تطبق القوة في الآية على رمي السهام و ركوب الخيل. واليوم تشمل الطائرات المقاتلة والسفن الحربية والصواريخ العابرة وتأسيس الأكاديميات العسكرية التي تخرج القادة و مراكز تدريب الجنود وغير ذلك.

و الخطاب واضح في الآية انه يطالب الامة بأن تقوم هي بإعداد القوة وليس بأن تستوردها من الغير وتدعي انها تمتلك القوة . أما إذا لم يعدوا هذه القوى و لم يجهزوا انفسهم بها ولم يتمتعوا بالاكتفاء الذاتي فأنهم سيبقون تابعين لمن يزودهم بها وتمهد الطريق لاستعبادهم. و ستكون قراراتهم مرتهنة لأولئك الذين يستضعفونهم ويملون عليهم ارادتهم.

واختيار هذه التعابير المطلقة القابلة للانطباق على كل زمان مظهر من مظاهر الاعجاز القرآني و قدرته على مخاطبة كل الأجيال حيث ينسجم مع آليات عصر النزول ويفهمه أهله وبنفس الوقت ينسجم مع معطيات القرن الواحد والعشرين والمستقبل ليكون شاهدا على خلود القرآن وملائمته لكل زمان ومكان.

ومن الواضح ان هذا الأمر بالإعداد عام بجميع الاتجاهات .فهو عام بلحاظ الافراد لانه موجه لجميع الناس لأن المشكلة التي يراد معالجتها بهذا الأعداد . و هي مواجهة عدو الله وعدوكم. يعاني منها كل الناس. والثمرات المرجوة منه تكون في مصلحتهم جميعا . والأمر عام أيضا بلحاظ الأزمان ومصاديق القوة فأهل كل زمان مطالبون بإعداد كل ما يستطيعون من أشكال القوة التي تناسب زمانهم و أوضاعهم مما أشرنا اليها لتحقيق العدالة في الأرض واقامة دولة الانسان التي تحفظ فيها حقوق كل الناس بصفتهم الانسانية وليس حكومة الاهواء والشهوات والنزوات المليئة بالظلم والفساد الذي يعم كل الناس وهذه كلها اهداف انسانية يسعى ل الكناس لتحصيلها، لذا كان الخطاب عاما للجميع كما ان البدن إذا داهمه عدو استعد بتمامه لمواجهته كما في الحديث الشريف (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)(١٠).

والغرض من إعداد القوة ليس العدوان على الناس ونهب ثرواتهم واستعبادهم كما يفعل الغرب اليوم و سائر القوى الطاغوتية المتفرعنة عبر التاريخ ولا للظلم ولا الفساد ولا البغي و الاستعلاء في الأرض وإنما ﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ لإخافة أعداء الله والإنسانية الذين يعتدون على كرامة الانسان ومقدساته و يحرمونه من حقوقه ويمنعون الناس من اعتناق العقيدة الحقة بحرية. وهذه الاخافة لردعهم عن التفكير بالعدوان على الناس الآمنين وإنتهاك حرماتهم. فهو إعداد دفاعي واحترازي: لأن كثيرا من الناس المتجبرين والطواغيت لا يردعهم عن ظلمهم وطغيانهم إلا إعداد القوة التي تخيفه وترعبه. وبنفس الوقت تشعر هذه القوة الاتباع بالأمن وحرية ممارسة إقامة النظام الإسلامي في حياتهم وشعائرهم الدينية. وتفتح الطريق واسعا لمن يريد أن يتعرف على هذا الدين او يعتنقه من دون أن يمنعه أحد. وبنفس الوقت هو إعداد حركي فهذه القوة لتحرير الإنسان لانها ترفع العوائق عن حركة نشر الإسلام وإيصاله الى كل الناس. فهذه كلها من ثمرات قوة ومنعة وعزة المجتمع الاسلامي.

ومن هذا يظهر ما في التعبير ﴿وأعدوا لهم﴾ من لمسة وجدانية عاطفية رقيقة مليئة بالرحمة فهذا الاعداد (لهم) أي لمصلحة الأعداء وليس (عليهم) كما في الآية ﴿أعدت للمتقين﴾ (آل عمران/١٣٣) تقول أعددت لك كذا فهذا فضل وإحسان تقدمه للآخر. فهذا الاعداد للقوى هو لمصلحة الأعداء لأنه يردعهم عن المضي في تنفيذ النوايا والمشاريع السيئة التي يريدونها فهو يحميهم من أنفسهم الأمارة بالسوء و من كيد الشيطان الرجيم الذي يريد ان يزيدهم ذنوبا الى ذنوبهم و يغرقهم في دركات الجحيم.

اعداد القوة في السيرة النبوية المباركة

ولنأخذ تطبيقات لهذه الآية من سيرة النبي الأكرم (ﷺ) ولو باختصار بحسب ما يناسب الوقت.

فأول إعداد كان لشخصية القائد وصناعته على نحو يفي بمتطلبات أداء الرسالة العظيمة الخالدة وليكون مؤثرا في الاتباع والاعداء على حد سواء والشواهد كثيرة في حياته الشريفة، وهذا الاعداد تولاه الله تبارك وتعالى (ادبني ربي فاحسن تأديبي)(١١) (إن الله أدب نبيه ثم فوض اليه أمر الخلق)(١٢) وهو (ﷺ) أولى بخطاب ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ (طه:٤١) ﴿ولتصنع على عيني﴾ (طه:٣٩) والاعداد الثاني للمال اللازم للتحرك بالرسالة ورعاية الاتباع وكفالتهم مع عوائلهم بكافة احتياجاتهم ومواجهة مؤامرات الاعداء وحصارهم ومقاطعتهم وهذا ما قامت به أم المؤمنين خديجة (عليها السلام) زوج النبي (ﷺ) فصرفت كل أموالها العظيمة في سبيل الله.

والاعداد الثالث للسند القوي الذي يحميه ويأوي اليه إذا تكالب الأعداء ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ (هود:٨٠) وتكفل به عمه أبو طالب رضوان الله تعالى عليه.

و الإعداد الإلهي الآخر كان بإيجاد الذراع القوي الشجاع و الجندي المتفاني في طاعة ربه تعالى ونبيه (ﷺ) و الذب عنه و إرعاب الأعداء ومنعهم من الوصول اليه و هو أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، قال الشاعر:

فلولا أبو طالب و ابنه
لما مثل الدين شخصا فقاما

فهذا كله كان قبل إعلان الرسالة. ثم ركز بعد إعلانها على إعداد الاتباع عقائديا بحيث يذوبوا في عقيدة التوحيد والرسالة النبوية المباركة ويندكوا فيها واستمر هذا الاعداد طيلة عمر الدعوة الإسلامية في مكة التي استمرت ثلاث عشرة سنة وكان غذاء هذا الاعداد القران المكي أي السور والآيات القرآنية التي نزلت في مكة وسياقاتها شاهدة على ذلك.

ثم تحرك النبي (ﷺ) لإعداد الوطن و الحاضنة لهذه الدعوة الجديدة لان البقاء طويلا في ضمن المجتمع المعادي يؤدي الى ذوبان العقيدة في النفوس وتشتت الاتباع واستضعافهم خصوصا بعد رحيل القائد العظيم، و لما يأس من تحقيق ذلك في مكة توجه إلى الطائف اولا ولم تفلح المحاولة ثم قيض الله تعالى له اهل يثرب فآمنوا به وبايعوه على النصرة بالنفس و المال و الولد في العقبة الأولى و الثانية حتى هاجر (ﷺ) اليها واقام مجتمعه الايماني هناك وأصبحت المدينة المنورة وطن الدعوة الجديدة وعاصمتها وحضنها ومنطلق حركتها.

وتلاه اعداد المجتمع لحمل الرسالة وتأسيس امة قوية متحدة فآخى بين المهاجرين اولا ثم اخى بين المهاجرين والانصار وقضى على أسباب النزاع التي كانت داخل مجتمع يثرب بين الاوس والخزرج ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران:١٠٣).

ومن ثم الاعداد السياسي للدولة الجديدة من خلال عقد المعاهدات والاتفاقات التي تكسب بعض الجهات الى جانبه او تحيدهم على الأقل ولو لفترة لتجنب فتح عدة جبهات عليه في آن واحد . وهو في بداية تأسيس دولته المباركة.

ورافق ذلك الاعداد العسكري والتعبئة الميدانية ((والمعروف ان النبي (ﷺ) بلغه ان سلاحا جديدا مؤثرا صنع في اليمن أيام معركة حنين، فأرسل النبي (ﷺ) جماعة الى اليمن لشرائه فورا)(١٣).

وكان ذلك كله مقترنا بالتربية الروحية من خلال الآيات القرآنية التي كانت تنزل تباعا بحسب الحكمة الالهية و استعداد الأمة ليكون أجدى و أقوى تأثيرا ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾ الفرقان. ٣٢).

ان بعض المبهورين بالغرب والذين يريدون الانفلات واتباع الشهوات يقرنون بين الدين والتخلف او يعدون الالتزام بالدين سببا للتأخر ويقولون ان اوربا ما تقدمت الا حين انسلخت عن الدين. وهذا نابع من الجهل فان المسلمين لم ينهزموا و لم يتخلفوا وتستعبدهم الأمم الأخرى الا حينما تركوا اسلامهم وتخلوا عن العمل بتعاليمه ومنها هذه الآية الشريفة ولو عملوا بهذه الآية الكريمة لسادوا العالم كما قدر لهم وكما وعد الله تعالى بذلك وسيتحقق على يد الامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

---

(٦) ألقيت بتاريخ ٣٠ربيع الأول/١٤٣٨ الموافق ٣٠ /١٢ /٢٠١٦

(٧) الكافي: ٦/ ٤٨١ ح٤.

(٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة، ج٦٧ ص٣٦

(٩) عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (ﷺ) بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، فقيل: يا رسول الله ما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس. الكافي : وجوب جهاد النفس، وقد وردت بسند اخر عن امير المؤمنين علي (عليه السلام)

(١٠) بحار الأنوار: ج٥٨، ص١٥٠

(١١) بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٢١٠

(١٢) الكافي: ١/ ٢٦٦، ح٤.

(١٣) تفسير الأمثل: ٤/ ١٠٤.

الممارسات التعبوية مظهر لقوة الأمة وحيويتها(١٤)

كان لي حديث أمس عن تفسير قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال:٦٠) و تطبيقاتها و قلنا فيها ان لفظ القوة مطلق فيشمل كل مصاديقها ، وأريد ان اضيف اليوم ان من مصاديق القوة : الممارسات التعبوية و نعني بها الفعاليات التي تفجر طاقات اللأمة خصوصا الشباب وتجعلها في حركة دائمه ، لان في هذه الحركة حفظ هويتها وتجديد قواها المعنوية و حفظ وحدتها و تماسكها و حمايتها من الإنحراف و التشتت و الضياع.

و خير مثال عله هذه الممارسات زيارة الأربعين و مشاركة الملايين من المؤمنين في اضخم و أوسع خلية عمل تعبوي بين سائر على قدميه و مواكب خدمة و اطعام ودعم لوجستي و توفير الأمن و الخدمات الطبية و البلدية و النقل وغير ذلك.

و ما يحصل في الزيارة الفاطمية بعد ان لم تكن شيئا مذكورا و اذا ينهض مارد الامة ويكشف عن عشرات الاف الكنوز من شباب الامة و فتيانها الموالين حتى عمت ببركة نهضتهم الشعائر الفاطمية العالم بأسره.

او تعبئة الحشد الشعبي التي انطلقت ردا على العدوان الغاشم الذي شنته القوى المستكبرة و الحاقدة و اتخذت من داعش و امثالها أداة لتنفيذ مشاريعها الشيطانية فساهم هؤلاء الحمقى في تكوين هذا التشكيل المبارك.

فالآية تامرنا بأعداد و تهيئة القوة كل قوة. و منها الفعاليات التعبوية فتنظيم هذه الفعاليات و التفكير في تأسيس المزيد منها التزام بهذا الآية الشريفة. وبالأمس القريب كانت لكم ممارسة تعبوية رائعة نالت اعجاب الجميع وهي سد النقص في المناهج الدراسية للطلبة فنهض اهل الهمة والضمير الحي في مختلف المدن لطبع وتوزيع الكتب الدراسية مجانا من دون كلل او ملل بل كان يملأهم السرور والانشراح والشعور بلذة الإنجاز الإنساني المثمر.

واذكر مزيدا من الأمثلة للإشادة بهذا النهضة التعبوية ولإلفات نظركم الى التنوع الكبير في هذه الفعاليات، فبعض الاخوة في الكوت أسسوا جمعية لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين خصوصا بين الأزواج و نجحوا في اصلاح العشرات من الحالات بمساعدة مجموعة من الفضلاء واستعان بهم القضاة في المحاكم لمساعدة الباحث الاجتماعي الذي يطلب منه محاولة الإصلاح قبل النظر في طلب الطلاق، وصارت تأتيهم طلبات عبر الهاتف لحل مشاكل في مدن أخرى فشجعتهم على انشاء فروع للجمعية في المحافظات.

وفعالية أخرى بدأت من كربلاء لوضع برنامج فاعل وشامل لتوزيع أمثل لصحيفة الصادقين حتى تصل الى أوسع قاعدة من المجتمع و نجحوا في ذلك ثم توسعوا الى المحافظات وأصبحت لهم ممثليات فيها ويستفيد اليوم عشرات الالاف من هذه الصحيفة المباركة.

ونشيد أيضا بمشروع (هويتنا العراق) الذي يسعى لترسيخ مبدأ المواطنة واعتماده كأساس في التعامل مع أبناء الوطن الواحد في منح الحقوق والقيام بالواجبات، وانطلق المشروع من لوحة رسم رائعة جسدت تنوع المجتمع العراقي الموحد والمتآخي.

ومن امثلتها أيضا السفرات التي ينظمها بعض الاخوة للطلبة والشباب والفتيان الى العتبات المقدسة برفقة عدد من المبلغين ليستثمروا السفرة في التوعية والإرشاد والتوجيه.

ومنها أيضا الدورات الصيفية التي تنظم للطلبة والشباب في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة الى جوار الائمة المعصومين (عليهم السلام) لتعليمهم القرآن والفقه والأخلاق والعقائد وسيرة المعصومين مع برامج عبادية وتوعوية متنوعة.

ومنها أيضا الأرصفة المعرفية التي تقام في الشوارع الثقافية في عدة محافظات.

ومن هذه الفعاليات التي نبني عليها كثيرا من الآمال دورات التنمية البشرية وتأهيل القادة والتدريب على العمل المؤسساتي التي ينظمها المعهد الإسلامي للتطوير و الدراسات في مقره المركزي في كربلاء ومقراته الفرعية في المحافظات ونأمل ان تحظى مخرجات هذا المعهد بالدور المؤثر في بناء الدول واصلاح المجتمع، وانتم ثمرة من ثمرات هذا العطاء.

وهكذا اذن علينا ان نديم هذه الفعاليات التي تقوم بها الكثير من مؤسسات المجتمع المدني وعلينا أيضا ان نفكر بالمزيد مما هو نافع ومؤثر في خير الأمة وصلاحها بأذن الله تعالى.

وأود هنا ان ادعوكم الى جعل يوم نحتفل به سنويا باسم (يوم العفاف) واخترنا له ذكرى ميلاد العقيلة زينب بنت امير المؤمنين (عليهما السلام) في الخامس من جمادي الأولى فهذه مناسبة جليلة تصلح للاحتفال فيها ببيان معنى العفاف وحدوده والتمييع الذي حصل له والأثار المباركة المترتبة على العفاف حتى ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله (العفة رأس كل خير) وقوله (عليه السلام) (افضل العبادة العفاف)(١٥).

وأحاديث جليل أخرى، وامامكم وقت كاف لوضع برامج تناسب الاحتفال بهذه الذكرى المباركة والفات الأنظار الى هذا المبدأ السامي الذي لا يخص المرأة فقط وانما هو يعني الرجال ايضا لانه جاري في كل مظاهر السلوك فالعفة في العلاقة مع الجنس الاخر والعفة في اكتساب المال والعفة في الكلام والاكل والنظر وغير ذلك.

---

(١٤) من حديث لسماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع عشرات الشباب من محافظة واسط الذين أنهوا دورة لتأهيل قادة المستقبل يوم السبت ١/ ع٢/ ١٤٣٨ المصادف ٣١/ ١٢/ ٢٠١٦

(١٥) ميزان الحكمة: ٦/ ٧٢

تتمة الإمام الحسين والعراق

وإنما طَلَبُ الإصلاحِ غايَتُهُ … وكُلُّ حُرٍّ الى الإصلاحِ ذَوّاقُ
فلتَحذَروا صَولتي او تُصلحوا وَطَني … فطالما عاثَ بالأوطانِ فُسّاقُ
مَن للأرامِلِ والأيتامِ يكفلُها … فالعَيشُ عندَهُمُ ذُلٌّ وإرهاقُ
والثاكلاتِ اللَواتي نُبنَ من جَزَعٍ … ولَيسَ في شَجَرِ الأعمارِ أوراقُ
تَلتاعُ بالكَبِدِ الحَرّى على وَلَدٍ … كالبَدرِ عاجَلَهُ خَسفٌ وإمحاقُ
جادَت بِهِ وهو روحٌ في جوانِحِها … وليسَ كالجودِ بالأرواحِ إنفاقُ
غَذَّت بَنيها بِحُبِّ اللهِ فانطلقوا … تَحدُوا بِهِم لِفداءِ الأرضِ أشواقُ
فالحشدُ أبناؤها إن أومأت زَأَروا … فللنَعامِ بساحِ الحَربِ أذراقُ
سَما العراقُ بها مِن بَعدِ نكستِهِ … فالأُسدُ حَولَ حِمى النَهرينِ أطواقُ
هي المَلاذُ ولولاها لما بَقِيَت … لَكُم بِبَغدادَ والخَضراءِ أرزاقُ
فالتُنصِفوها وهذا ليسَ دَيدَنُكُم … أو فاشكروها فَبَعضُ الشُكرِ إرفاقُ
لَعَلَّها أَلهَمَتني اليومَ قافيةً … فيها لِمَن يَطلُبُ التطبيلَ إطراقُ
إليكَ والِدَ إبراهيمَ مَعذِرَةً … إن شَطَّ قَولي وإلّا فهو أنساقُ
فإنما أنا في حَلَباتِكُم قَزَمٌ … في الشِعرِ لكِنْ مَن غَذّاهُ عِملاقُ

تتمة المرجع اليعقوبي يثني على تواجد القيادات العسكرية العليا في قلب مواقع العدو

مناطق انتشار التشكيلات ومحاصرة العدو وقطع خطوط إمداداته.

وشرح الحاج المهندس الإجراءات الأكاديمية والمهنية التي رتبتها رئاسة الهيئة لتأهيل آمري ومراتب قوات الحشد الشعبي للاستمرار في مواقعهم التي هم فيها الآن تقديرا لبطولاتهم ومرابطتهم أكثر من سنتين ونصف وانسجاما مع متطلبات القوانين العسكرية بعد سن قانون الحشد الشعبي مؤخرا ليكون جيشا رديفا للجيش النظامي، حيث كان سماحة المرجع اليعقوبي أول من أطلق مشروع تأسيس الجيش العقائدي الرديف عند سقوط الموصل في حزيران/ ٢٠١٤ لتلافي انهيار القوات المسلحة بسبب فشل وفساد القيادات الموجودة.

وناقش سماحته مع القيادي الزائر الخروقات الأمنية التي حصلت في محافظة النجف الأشرف مؤخرا والتحديات الأمنية التي تواجهها المحافظة بسبب موقعها الجغرافي.

هذا وقد رافق الحاج المهندس القيادي البارز في الحشد الشعبي فضيلة الشيخ سامي المسعودي نائب رئيس ديوان الوقف الشيعي.

الصادقين
العدد ١٦٨
الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ / ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧ م

تصحيح الأفكار وسيلة إصلاح الأفعال[١٦]

روي عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قوله (العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، و القلوب أئمة الحواس، و الحواس أئمة الأعضاء)(١٧).

وهذه حقيقة مهمة يجب ان يلتفت اليها المهتمون بالتربية والإصلاح الاجتماعي ومكافحة الفساد والانحراف، خلاصتها ان من يريد إصلاح الأفعال والسلوكيات المنحرفة في المجتمع فلابد ان يفكر في اصلاح مناشئها ومحركاتها، فإن هذه الأعضاء كاليد التي تسرق وتقتل والرجل التي تسعى الى المعصية و العين التي تخون بنظراتها و اللسان الذي يلوك بالباطل ما تحركت إلا بأمر انعقد عليه القلب ومالت إليه النفس، وهذا لا يحصل الا بعد أن انقدحت فكرته في العقل أو القاها إليه أحد فاقتنع بها، فجذور الأفعال تبدأ من هنا و تمر بهذه المراحل.

خذ مثلا ما يرتكبه المجرمون من الدواعش وغيرهم من قتل وتدمير وتشريد فإن اعضائهم ما سعت الى هذه الأفعال الشريرة الا عبر خطوات ومراحل سبقتها، خطط لها شياطين الجن والإنس من الاولين والآخرين وزينوها لهم فتراهم يصرون على تسمية شيعة اهل البيت (عليهم السلام) بالرافضة ليغروا المخدوعين بقتل الشيعة وتفجير مساجدهم وتجمعات اسواقهم حيث وضع لهم اسلافهم حديث كذب و زور ونسبوا روايته الى علي (عليه السلام) وانه قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، إن لقيتهم فاقتلهم! فإنهم مشركون، قلت: يا نبي الله! ما العلامة فيهم؟ قال: يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على اصحابهم ويشتمونهم)(١٨).

ورووا عن ابن عباس قال (كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) و عنده علي (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) يا علي: سيكون في امتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون)(١٩) وأكثر منها ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول).

وهذه كلها أحاديث مخالفة للقرآن الذي أمر بولاية أهل البيت (عليهم السلام) و مودتهم ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ (الشورى:٢٣) فهي مكذوبة و مفتراة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) استطاعوا بها سل سيوف البغي والظلم والعدوان على أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، روى أبو بصير قال (قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك اسم سمينا به استحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا قال: ما هو؟ قال الرافضة فأجابه الإمام (عليه السلام) بما يطيب خاطره و يخفف عنهم آلامهم وقال (عليه السلام) (ذلك اسم قد نحلكموه الله) وشرح له منشأ التسمية فقال (عليه السلام) (إن سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى (عليه السلام) فلم يكن في قوم موسى (عليه السلام) أحد أشد اجتهادا ولا أشد حبا لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن ثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد نحلتهم)(٢٠).

فإذا اردنا لم شمل المسلمين حقا و القضاء على الإرهاب فلابد أن نزيل هذه الأفكار الضالة من كتبهم التي يتدارسونها وقد يكون العمل عبثيا و استنزافيا اذا شغلنا بمكافحة الإرهاب و الفساد من دون اصلاح جذوره، ولاشك ان الحوزات و المؤسسات الدينية هي المعنية اولا قبل غيرها بتصحيح هذه الأصول التي بنيت عليها العقيدة والسلوك، وقد تناولنا في مناسبات مختلفة تصحيح الفهم لعدد من المصطلحات والمفاهيم كالجاهلية في كتاب شكوى القرآن.

تصحيح فكرتنا عن معنى الدين و المرجعية الدينية

حتى ان نفس مصطلح الدين تعرض للتحجيم والتقزيم تبعا لإقصاء الدين عن شؤون الحياة العامة للمجتمع ليصبح مقتصرا على أداء العبادات الفردية فيوصف الشخص بأنه متدين اذا أطال لحيته و تختم في يمينه و امسك بسبحة وقد يكون ظالما في معاملاته وقاسيا في علاقاته مع الاخرين وحقودا وحسودا وانانيا و متعاليا و نحو ذلك، وهذا لا ينسجم مع مفاد الأيات الكريمة والاحاديث الشريفة فإنها تعطي للدين معاني إنسانية نبيلة أوسع مما يفهمه المتدينون فضلا عن غيرهم تبدأ من معناه اللغوي و يعني الطاعة والتسليم والانقياد لله تبارك وتعالى ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران:١٩) ويمتد الى العلاقات الاجتماعية و النزعات النفسية والمنظومة المعرفية، كقوله (عليه السلام) (اصل الدين أداء الأمانة و الوفاء بالعهود) وقوله (غاية الدين الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و إقامة الحدود) و قوله (عليه السلام) (الصدق رأس الدين) وقوله (عليه السلام) (نظام الدين خصلتان: انصافك من نفسك و مواساة اخوانك) وقوله (عليه السلام) (ثلاث هن جماع الدين: العفة والورع والحياء)(٢١). وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلا الحب؟ إن الله يقول: (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)، وقال: (يحبون من هاجر إليهم) وهل الدين الا الحب)(٢٢). وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الدين النصيحة)(٢٣) ونحو ذلك من الأمور المفقودة في المجتمع الموصوف بالمتدين فضلا عن غيره. هذا التقزيم والتحجيم في فهم معنى الدين ساهم في خلق مفهوم ضيق لدور المؤسسة الدينية في الحياة وانحسار دور علماء الدين و الحوزة الدينية بل المرجعية الدينية ليقتصر على طبع الرسالة العملية و الاكتفاء بإلقائها الى المكلفين وعدم السعي لإقامة دين الله تعالى كما أمر الله ﴿أن أقيموا الدين﴾ (الشورى:١٣) وإقناع البشرية به ليدخلوا في دين الله افواجا.

فوصف المرجع بأنه (مرجع ديني) يلزمه بالقيام بكل مسؤوليات الدين وتفاصيله، والدين عقيدة وسلوك واحكام و اخلاق و ادارة لشؤون الامة ورعاية لمصالحها و مقاومة للظلم والفساد والانحراف وسعي دؤوب لإعمار الحياة وغير ذلك، والا كان مقصرا، فتصحيح فهم الدين و المؤسسة الدينية و المرجعية الدينية بشكل واقعي و حقيقي يقود الى تفهم المسؤوليات و الوظائف، ومن هنا تبرز اهمية تصحيح الأفكار و المصطلحات.

وهذه المنظومة من الأفكار و المعارف الحقيقية المستندة الى ادلة وحجج صحيحة و ليس الى أوهام و تسويلات النفوس الامارة بالسوء هي المعبر عنها في الآيات الكريمة و الاحاديث الشريفة بالبصيرة التي تقود سلوك عباد الله الصالحين و يسيرون بهداها، قال تعالى ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨).

---

(١٦) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من فضلاء جامعة الصدر الدينية في النجف الاشرف يوم الثلاثاء ١١/ع٢/١٤٣٨ المصادف ١٠/ ١/ ٢٠١٧ (١٧) مستدرك وسائل الشيعة: ١١/ ٢٠٦ ح١٢٧٥١ (١٨) كنز العمال، الحديث: ٢١٦٣٤

(١٩) مجمع الزوائد للهيثمي: ١٠/ ٢٥ (٢٠) المحاسن للبرقي ١١٩ كتاب الصفوة والنور، باب٢٤: ح٩٢.

(٢١) راجع مصادر هذه الاحاديث في ميزان الحكمة: ٢/ ٢١٦ (٢٢) البحار: ٢٧/ ٩٥ (٢٣) مستدرك الوسائل ١٢ ص٣٢٧ و روضة الواعظين ٢/ ٤٢٥

الإمام الحسين والعراق[٢٤]

لواءُ يعقوبَ في الآفاقِ خفّاقُ   لا يَعتَريه مدى الآبادِ إخفاقُ
لهُ على الأرضِ منهُ أنجمٌ زَهَرت   على الأنامِ كما للشمسِ إشراقُ
محمدٌ(٢٥) شيخُهُم في كلِّ مكرمةٍ   فكرٌ وفِقهٌ وآدابٌ وأخلاقُ
وبعدهُ نجلُهُ موسى إذا إنقطَعَت   أسبابُ عِزِّ الورى للوصلِ سبّاقُ
وما عصى نُخبَةُ الأطيابِ أن يَلِدوا   إلاّ الأطايبَ من بالفضلِ دفّاقُ
وإنما البطُّ عوامٌ بفطرتِه   كوالديهِ وأنَّ الخيرَ أعراقُ
جرَتْ خصالُهُمُ من بعدهم فَسقَتْ   أبناءهُم بعدَهُم والناسُ أذواقُ
أما رأيتَ علياً في بشاشتِه   كأنّهُ لذوي الأدواءِ ترياقُ
مَضى فَخلَّفَ نارَ البينِ واريةً   لها بأكبادِ أهلِ العلمِ إحراقُ
عِشنا نُكابِدُها حيناً على مَضضٍ   كما يكابِدُ نارَ الهجرِ مُشتاقُ
لكنّنا نتاسى بَعدَهُ بأخٍ   حازَ الفضائلَ فَرداً وهيَ أجواقُ
محمدٌ دُرّةٌ في تاجِ حَوزَتِنا   فما على العلمِ و الحوزاتِ إشفاقُ
لكنَّ بي قَلقاً يذوي الفؤادُ لَهُ   ما هَزّني مِثلُهُ بالأمس إقلاقُ
أرى العراقَ شظايا بعدَ وَحدتِهِ   فهل الى وَحدةٍ ترنوهُ آماقُ
وهل ترُانا يأسِنا من نجائبِهِ   يَلِدنَ من هوَ كُفوٌ فيهِ إيثاقُ
ما بالُ ساستِنا طاشَت عُقولُهُمُ   أغرّهمُ لَمعُ الإبريزِ فإنساقُوا
إن طالَ فرعُهُمُ في دوحةٍ شَمَخَت   بهم علينا فنحنُ الجذرُ والساقُ
نحنُ الذينَ روينا الأرضَ من دَمِنا   ولم نَزَل إذ يَبِسنا و هيَ إيراقُ
بالإمسِ كانوا حثّالاتٍ هُنا و هُنا   مُستضعفينَ ويا للهِ ما لاقُوا
كُنّا نَعُدُّهُمُ الأملاكَ قد نَزَلت   من السماءِ علينا فهي أوداقُ
واليومَ ساوَرَنا الأحباطُ ثانيةً   وقَال بعضُ الذي آخاهُ إملاقُ
ما هكذا الظَّنُ يا أبناءَ جِلدَتِنا   وألفُ يا أسفا فالعيشُ نزّاقُ
عارٌ عليكم فأنتم لعنةٌ وقَعَت   على العراقِ وهذا الحَيفُ مِصداقُ
جَعلتُمُ الناسَ يَستَهوُونَ ظالِمَهُم   ويَعطِفون عليهِ وهو مزهاقُ
أمثلُ صدامَ من تُرجى الحُقوقُ بهِ   وهل لهُ في مجالِ الحقِ إحقاقُ
لكنّها صرخَةُ المغدورِ في غدِهِ   حتى تُوَهِّمَ أنَّ الأمسَ إيناقُ
يا بائعي وطني في سوقِ سادَتِهم   بخسٌ فلا ربحَت في البيعِ أسواقُ
هَلاّ رَحلتُم فما أبقيتُمُ ذِمَماً   فجلُّكم يا بني السُراقِ سُراقُ
لو أنَّ في يَدِيَ التغييرَ بل بيدي   أنا العراقُ الذي تحويهِ أحداقُ
أحداقُ دِجلةَ مسكوبُ الفراتِ بهِ   مزاجهُ زمزمُ النهرينِ رقراقُ
أنا أبو الشُهداءِ الغُرِّ تعرفني   في كُلِّ صقعٍ منَ الأصقاعِ عُشّاقُ
أنا الحُسينُ وإن رُضّت أضالِعُهُ   وحُزَّ منهُ ومِن أهليهِ أعناقُ
لكنّهُ جذوةُ الأحرارِ قُدوتُهُم   وهم على إثرِهِ والكلُّ توّاقُ

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(٢٤) قصيدة للأديب الكربلائي الحاج حسن الكعبي تفضل بإنشادها يوم ٢٠ ع١/١٤٣٨ الموافق ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٦ وعرضت من قناة النعيم الفضائية

(٢٥) اعلام أسرة سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) و هم جده الشيخ محمد علي شيخ الخطباء و أبوه الشيخ موسى صاحب مجلة الايمان النجفية و أخوه الشيخ علي (رحمهم الله جميعا).

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : i.com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي